دانيال السبرج.. والفشل السياسي للقوة!

د . عماد فوزي شعيبي

● مع انكشاف لعبة القوة التي لا تستطيع أن تحسم ما تحسمه السياسة، ومع اتضاح لعبة أن الحرب التي لا أفق سياسي لها هي كالعبث سواء بسواء، يستدعي بعض الكتاب الإسرائيليين نموذج دانيال السبرج المسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية الذي كان قد قدم لصحيفة « نيويورك تايمز» في عام ١٩١٧وثائق سرية أطلق عليها اسم «وثائق البنتاجون» في ذلك الحين، والتي كانت فرصة لفضح الأوهام التي زرعها القادة الأمريكيون في ذلك الوقت في وعي شعوبهم بأن القوة تحسم ، بدون آفاق سياسية، على الرغم من التكلفة البشرية التي تجاوزت ٨٥ ألف جندي أمريكي وأكثر من مليوني فيتنامي قضوا في تلك الحرب العبثية «حرب فيتنام».

فلقد طرح السبرج أدلة وبراهين، عبر تسريبه وثائق من وزارة الدفاع الأمريكية ، على أن الرؤساء الأمريكيين الخمسة الذين قاموا خلال ٢٣ سنة بخوض حرب» في الهند الصينية» كانوا يعرفون مسبقا أنهم لا يستطيعون إحراز الحسم العسكري ومن ثم السياسي فيها.

فلقد كان تسريب شريط التسجيل الذي يظهر فيه الرئيس الأمريكي الأسبق «ليندون جونسون» وهو يقول لصديق له «إنه لا يعتقد أن الفيتناميين سيتسلمون في أي وقت من الأوقات» وفي نفس الوقت كان يرسل الشباب الأمريكيين إلى حتفهم ، هو الذي مهد السبيل أمام تشكل وعي أمريكي ضد الحرب وساهم الى حد كبير في إرساء كتلة انتخابية وشعبية ترفض الحرب، لمت جموع الكثيرين وكان أحدهم الرئيس الأمريكي السابق كلينتون.

وقد أشارت الوثائق أيضا إلى أن اللجان السرية جداً في الكونجرس كانت قد سقطت هي الأخرى ضحية للتضليل الفج.

كان السبرج ، كمسئول في وزارة الدفاع الأمريكية في ذلك الوقت، أحد المسافرين في طائرة روبرت مكنامارا وزير الدفاع الأمريكي الأسبق الذين سمعوا وزير الدفاع الأمريكي يقول إن الجيش الأمريكي يهزم بشكل يومي في الحرب الفيتنامية، وعندما هبطت طائرته زف مكنامارا البشائر للصحفيين قائلا« يسرني أن أعلمكم بوجود تقدم كبير في كل الجبهات»..

هذا النفاق السياسي سهل للغاية لمن يود الحفاظ على كرسيه باسم مصالح الأمة العليا!، وهو نفسه الذي تمارسه حكومة إسرائيل، ولسوء الحظ يبدو أن التاريخ يكرر نفسه بصورة مأساوية، إذ يبدو الحراك السياسي الأمريكي كبرميل بلا قاع، لا يراكم تجربة لأن وزارة الدفاع نفسها التي لفظت مكنامارا ، هي نفسها التي تستعيد اليوم مرتسمة بوزير الدفاع رامسفليد الذي يود أن يقنع الأمريكيين أن الحرب على العراق وغيره في إطار بلورته للإستراتيجية الأمريكية الجديدة المنتقلة من الردع الى الغزو ، ستكون بلا تكاليف ذات شأن وأن النصر على الإرهاب ممكن بتركيع الشعوب، في الوقت الذي تثبت كل الوقائع بما فيها رسالة بن لادن الأخيرة أن الإرهاب الذي تحاربه الولايات المتحدة ينمو كرد فعل على ممارسات السياسيين الذين يتعلمون من شعوبهم وشعوب الآخرين.

ولعل من المفيد التنويه إلى أن السبرج يرى هذا الأمر بوضوح إذ خرج اليوم عن صمته وقرر أن ينشر مذكراته التي ستعني إعادة التذكير بأن تلك القوى تدفع إدارة بوش الآن باسم مكافحة الإرهاب من أجل خوض حرب دموية ضد المدنيين العراقيين، هي نفس الصورة التي غابت في الذاكرة البعيدة عن نفس القوى التي خاضت حرب فيتنام. ويحذر أيضاً من أن الحرب ضد العراق قد تدفع بالعالم العربي إلى أحضان من وصفهم بالمتشددين ، وإلى سقوط ضحايا أمريكيين كثيرين.

وحسب رأي السبرج تتسبب سياسات مكافحة الإرهاب، هي الاخرى، في سقوط ضحايا كثيرين، أكثر من الأرواح التي توفرها وتحول دون سقوطها.

ويعكف عدد من الإسرائيليين على القول تيمناً بما قدمه السبرج في المحادثات غير الرسمية وغير المعلنة بأن كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية يقولون في الغرف المغلقة إن احتمال القضاء على البنية التحتية لما يسمونه الإرهاب تشبه احتمالية وفرصة تجفيف البحر الابيض المتوسط.

فالعمل ضد الإستشهاديين ومن وراءهم وضد المختبرات والورش وطرد عرفات يحرف الأنظار عن الخطر الحقيقي ، المتمثل في مئات الفعاليات التي تهدد بتحويل إسرائيل إلى فيتنام ثانية حسب تعبير عكيفا الدار. ويقر هؤلاء أنهم لايحتاجون إلى التنظيم ولاتوجد إمكانية تقريبا للحصول على معلومات استخبارية (تحذيرات) حول نواياهم وخططهم المزمعة، للاعتبارات الفردية وراء أعمالهم وخصوصا عملية تل أبيب الأخيرة.

ويكرر الإسرائيليون أنهم في وزارة الدفاع الإسرائيلية يهمسون بأن المستوى السياسي «بمساعدة وسائل الإعلام» يبيع «للجمهور» الجدار الفاصل الذي يوشك على الانتهاء، والمسئولون يعرفون أن ميزانية إسرائيل لا يمكن ان تتحمل عبء مواصلة الحرب من أجل سلامة المستوطنات في السنوات القريبة ، واستثمار مليارات الشيكلات في منطقة التماس.

ويقول أحد الباحثين الإسرائيليين إن رسالة السبرج لإدارة بوش يمكن أن تقرأ بالعبرية أيضا على النحو التالي : «إذا كان لديكم وثائق تظهر أن الحكومة تقوم بخداع الجمهور وتضليله طوال كل الطريق للحرب، فلتأخذوها للكونغرس ولوسائل الإعلام، ولتقولوا الحقيقة حتى لو كلفكم ذلك دخول السجن» مذكراً بأن المحكمة الأمريكية قامت بتبرئة السبرج وصحيفة « نيويورك تايمز» من كل اتهام في حينه.

إنه كلاوزفيتش مرة أخرى لكن العقل قد وُجد لدى السياسيين دائما ولكن ليس دائما بصورة عقلانية ، والطريق إلى العقلانية التي ترتكس بين الحين والآخر وقودها الناس.. والحجارة.

وجهة نظر

مقلب الحديدة

ابراهيم المعلمي

□ القارئ العزيز الأخ فيصل عايض : أوافقك الرأي بأننا متقوقعون في صنعاء، بل وفي مكاتبنا فقط، وهذه مشكلتنا العويصة، بحيث يتعذر علينا، ليس الاطلاع على ما يجري في المدن والمحافظات الأخرى فحسب، ولكن في العاصمة التي نعيش ونعمل فيها.

□ ومع أنني حاولت التغلب على هذه المشكلة والتخفيف من هذا القصور الشديد وناشدت إخواننا القراء عبر هذه الزاوية لأكثر من مرة للتواصل معنا وتزويدنا بالمعلومات المتصلة بقضايا وهموم مجتمعنا من أي مدينة أو محافظة أو منطقة، إلاَّ أن القليل فقط هم من يتفاعلون معنا ومع حماسنا واستعدادنا لطرح قضاياهم وتبني أفكارهم وإيصال رسائلهم.

□ ولعلك القارئ الوحيد من الحديدة الذي اتّكل على الله وبعث إليَّ برسالة، وهاأنذا أرحب بها وأطرح موضوعها عبر هذه الزاوية المحدودة.

□ الرسالة تقول : إن «مكتب الحديدة نائم في العسل»، وتستشهد بمقلب القمامة الواقع شمال مدينة الحديدة، والذي تُحرق فيه مخلفات المدينة بكاملها وتخلف سحابة كثيفة من الدخان تغطي سماء المدينة مصحوبة بروائح كريهة وأوبئة وأمراض خطيرة على السكان.

□ انتهت الرسالة .. ومن جانبي آمل أن تصل إلى الجهات المعنية في صنعاء وفي «مكتب الحديدة» الذي لم تحدده الرسالة .. كما أتمنى من كل الإخوة القراء في الحديدة وفي غيرها من بقاع الوطن ألاَّ يبخلوا في التواصل معنا لنتمكن من تناول قضاياهم ونتشارك معاً في أداء رسالتنا الوطنية.

إلى الذين لا يعلمون

حسين جمال البكري

● قبل أيام وصلتني رسالة من أحد القراء يريد أجوبة مني على أسئلته (أنا لماذا اكتب؟ وتبعيتي لمن؟ وكم أعطاني ذاك المسؤول الكبير حتى أكتب عنه شاكراً ومادحاً، ثم لماذا أنحاز لهذا الحزب العربي على حساب معارضيه ولماذا..؟).

وعلى الفور كتبت إليه مايلي:

اشكرك على متابعتك واهتمامك بما أكتبه ومتى كان باستطاعة أي كاتب كان من كان أن يفوز برضى الناس جميعاً ،فكم من كتاب شرفاء تعرضت حياتهم لسهام حسادهم الفاسدين .. الذين تعمدوا الإيذاء والتشهير بسمعتهم ثم الى تحطيم حياتهم الابداعية والعائلية،إن كُتاباً شرفاء يكتبون ما يمليه عليهم ضميرهم لذا هم غالباً ما يتعرضون للإشاعات والاكاذيب والمعاناة من قبل حشرات موائد القطط السمان.

(إما أن يحولوهم الى قطط حرامية سمان مثلهم وإما أن يحولوهم للتجويع الى بقايا . . بلا بيت ولا عنوان).

أما ذاك المسؤول العربي الكبير حين كتبت عنه عبارات شكر وإعجاب فأنا كتبتها لمواقفه وأحاديثه المؤيدة لحقوق شعبنا الفلسطيني فقط فأردت أن أشجعه لا من أجل شيء آخر ،ولا من أجل منفعة أو رفعة أو استرزاق ،لا ،فأنا فلسطيني وكل ما يشغل فكري هو حال وطني المغتصب المستباح ،ثم أنا ليست لي مصلحة أن أتعصب لحزب عربي ضد حزب عربي آخر أو أن أنحاز لهذا ضد ذاك أو أن أكتب لمن يدفع .

نعم أنا كاتب مستقل (حتى فلسطينياً أنا مستقل) حتى أن غالبية كتاباتي هي حب وشوق للأهل والوطن المحتل وحب للإنسان الطيب ،والله شاهد عليَّ انني مجرد كاتب مستور الحال ويدي بحمد الله نظيفة وكلمتي إن شاء الله صادقة ،وهل تصدق بأنني غالباً ما اجدني عاجزاً عن دفع (إيجار بيت الإيجار) أو ثمن الخبز ،بل وفي أغلب الأحيان أصبر على المرض حتى يتركني من تلقاء نفسه وذلك لعدم قدرتي على شراء الدواء وأن ما أحصل عليه من الكتابة شهرياً هو مبلغ لا يتجاوز (الخمسة آلاف ريال يمني فقط) أي أنا لا أكتب للإرتزاق أو الاثراء إن الكتابة قدري الذي لا مفر منه وأنت تعلم أنا كاتب فلسطيني صاحب قضية (الشكر لله ولصحيفة الثورة على مساحة الحرية التي أنعم بها).

اللغة العربية والكتابة

علي عبدالله مياس

□ تختلف الرؤى والأفكار حول موضوع الكتابة في الصحف والمجلات وفي كتابة القصص والروايات وغيرها من حيث اللغة التي تكتب بها والتي يجب أن يتلقاها القراء فهناك رأيان :

الأول يحتم بضرورة الكتابة بالدارجة من منطلق الكتابة بنفس مستوى وعقلية وفهم ومعرفة العامة ويعتبر هذا حجر الزاوية لهذا المنطلق حتى يستطيع كل الناس فهم ما يكتب ولا يجدون صعوبة في إدراك مفردات هذه الكتابة لأنها تكتب بمستوى ثقافتهم فيكون من السهل إيصال الأفكار التي يراد إيصالها بسهولة وبعفوية مطلقة .

وهذا يعني أنه ممكن الوصول الى حد لايفهم كثير من الناس ما تم تأليفه من الكتب التي كتبت باللغة العربية الفصحى في المستقبل . ومعنى ذلك زيادة جهل العامة بلغتهم واستغرابهم بمفردات العربية الفصيحة التي تكتب، وهذا حاصل حاليا لكثير من الناس للاسف الشديد .

فهل الكتابة الغرض منها زيادة ثقافة وفهم الناس أم جهلهم ..؟!

ربما يعتقد الكثير أن هناك ألفاظا جديدة ليست موجودة في اللغة نظرا لما حدث في العالم من تطور وبالذات في الاسماء والمسميات والتي كثير منها تم تعريبه .

ولكن لايتم استخدام الاسماء المعربة بل الاسماء الانجليزية أو اللاتينية أو غيرها .

ان هذا الرأي الذي يدافع أصحابه عنه حتى نكتب لغة سهلة كما يقولون قد يدفعنا الى الخروج من دائرة العربية الى غيرها فتصبح اللغة العربية غريبة بين اصحابها وهو الملاحظ اليوم .

أما الرأي الثاني والذي يرى فيه الكتاب والأدباء ضرورة الكتابة باللغة العربية الفصحى حتى وإن لم يفهم البعض بعض الفاظها ومفرداتها في البداية فإن ذلك سيدفعهم إلى التعرف عليها وفهمها مع مرور الوقت واستمرار القراءة، وبذلك يتم تثقيف وتعريف العامة بلغتهم حتى تصبح اللغة العربية حاضرة بيننا في الكتابة وإيجاد قاعدة لها في التخاطب بين الأفراد أيضا.

وبذلك يرتفع مستوى الفهم باللغة عند الخاصة وأعني بهم المثقفين والأدباء وأيضا عند عامة الناس .. حتى يتأثر بذلك من لايجيد القراءة والكتابة ممن يجيدونها.

حلم يراود الكثير ولكن ليس من الصعب تحقيقه إذا استنفرت الطاقات وشحذت الهمم وصفت العقول من الاختلاف ووجهات النظر القاصرة التي لاتنظر إلى المدى البعيد لأنه إذا كان يفهم الآن فإن من سيكون بعده أقل فهما وهكذا حتى تصبح اللغة عبارة عن أثر من آثارنا ويصبح من يقرأ القرآن لا يفهمه أو يفقهه ويعي معانيه لأن كل الفاظه أصبحت غريبة عليه لأنه ابتعد عن اللغة وابتعدت اللغة عنه فلم يعد يفهم شيئا منها.

إذا الموضوع جد خطير يجب تلافيه ووضع الأمور في نصابها ، فالكل يشيد بأي كتاب أو موضوع كتب بلغة عربية فصحى فيعجب به. فلماذا لا يكون كل ما يكتب كذلك.

إذا إما أن نرفع ثقافة الناس باللغة بحيث يتلقون لغة جزلة اللفظ والمعنى فنريدهم بذلك فهما وعلما باللغة، ومع المدى يصبح الأمر طبيعيا الكل يتحدث ويقرأ الفصحى .. لأنه سلوك نشأ عليه الفرد، أو نظل نردد الالفاظ الدارجة والاجنبية فتصبح من اللغة، فيكون من الصعب إفهام الناس أن هذه الالفاظ والمفردات دخيلة ولا تؤدي الأغراض اللغوية التي تكتب من أجلها فتسلخ من اللغة رويدا رويدا حتى تضيع اللغة في معمعات الاختلاف في الالفاظ الدارجة وغير العربية فتصبح اللغة العربية الفصحى من الآثار التي يتم البحث عنها ككثير من اللغات التي اندثرت وأصبحت آثارا تذكر بحضارات قديمة انتهت بمرور الزمن.

السيطرة أم القيادة؟

إبراهيم بن حمود الصبحي ●

القيادة والسيطرة مفردتان تستخدمان في الإدارة العسكرية، فيقال مركز القيادة والسيطرة، أي قيادة العمليات العسكرية والسيطرة على ساحة الحرب. هذه المفردات أفرزتها المدارس العسكرية الحديثة التي تعتمد فنون القتال المنظم والسريع.

ولا يمكن لأية حرب أن تنجح أو لأي جيش أن ينتصر مالم تكن قيادته منظمة تعتمد خططاً عسكرية تعرف جيداً قوتها أولاً وقوة خصمها ثانياً. لديها منظومة أسلحة وخطط لوجيستية مع مساندة قوية وحرية المناورة والحركة ودراسة لموقع تواجد قواتها وقوات الخصوم إلى ذلك من الاستراتيجيات والخطط العسكرية. هذه المفاهيم العسكرية التي أسستها واعتمدتها- كما قلنا- مجموعة من المدارس العسكرية الشرقية والغربية والأمريكية كانت في سباق محموم للسيطرة على العالم بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي. بين قطبي قوة الردع والتصدي والمباغتة والهجوم في حلفي الاطلسي ووارسو. بين ما سمي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية التي وضعت حداً للقوة السوفيتية التي اعتمدت الفكر (العقيدة) وأهملت القوة، بينما اعتمدت الولايات المتحدة فكر القوة وقوة الفكر لتنتقل من مرحلة السيطرة التي فشلت فيها منذ الحرب العالمية الثانية حتى انحسار الاتحاد السوفيتي على مدى أربعة عقود ظهرت فيها القوة الأمريكية أكثر تنظيماً وأكثر فاعلية واكثر تأثيراً، ذلك أن الاتحاد السوفيتي أهمل جزءاً هاماً من المنظومة وهو الاقتصاد- بينما طور الامريكان اقتصاداً يعتمد على المعرفة وهي اليوم (ملكة اقتصاد المعرفة) الذي يعتمد على الملكية الفكرية أي امتلاك الفكر الذي لا ينازع امريكا أحد في عالمنا المتحضر اليوم. والدول مثل الهند وسنغافورة وايرلندا وماليزيا نجحت معرفياً، لأنها اتجهت لعالم المعرفة فيما بدأ بتقنية المعلومات ، كل شيء يعمل بأزرار وشرائح ممغنطة، كل المفاهيم والمبادئ فيها. بل أن شركات عالمية تخصصت في هذا المجال فملكت زمام المعرفة الرقمية، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تنجح في مجال القيادة باستخدام مبدأ السيطرة – ولان هذا المبدأ يعني استخدام القوة- فحولته امريكا إلى مفهوم الملكية الفكرية الذي تقاتل من أجله امريكا عبر منظمة التجارة العالمية والمنظمات التي تتحكم في تقنية المعلومات وامتلاك زمام المبادرة والتحرك والاستجابة .لذلك فإننا لم نعد نسمع عن مبادئ عسكرية مثل قوة (التحرك السريع) الذي ظهر في زمن الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر، بل عدنا نسمع عن (إدارة الأزمات) وهو فن القيادة الواعية التي تعمل على قاعدتين :خطط وبرامج السلم، أي الأيام الاعتيادية وخطط وبرامج الأزمات وهي احتياطيات واحتياطات تأخذها الدول لمواجهة أية طوارئ أو احداث غير اعتيادية. وأية قيادة لا تمتلك أولاً: استراتيجيات البناء والتنمية، وثانياً: ليست لديها احتياطات لمواسم غير اعتيادية تكون قد فرطت في بقائها واستمرارها.

لنطرح هذا السؤال: لماذا حولت أمريكا تكتيكها إلى القيادة؟ واقول (تكتيكا) لأن الاستراتيجية لم تتبدل (سيطرة على العالم وقيادته) وقد يتراءى لنا أنها تعود إلى السيطرة في جهة، أي السيطرة المباشرة (احتلال عسكري) أو ممارسة ضغوط دبلوماسية وسياسية واقتصادية لتليين مواقف بعض الدول المناوئة التي لا ترى جدوى من الاصطدام بها لمبررات جيوستراتيجية، مثلا أمامنا: العراق وكوريا الشمالية – افغانستان وسوريا وايران، العراق نموذج للسيطرة العسكرية كجسر لقيادة سياسية للمنطقة بأكملها وهي المنطقة التي بقيت متمردة على الإدارة السياسية الأمريكية وأفلتت من قبضة الغرب بقيادة بريطانيا التي بقيت في المنطقة زهاء ١٥٠ عاماً.حالها حال فرنسا في افريقيا بعد استقلالها. والسؤال الثاني: هل تنجح الولايات المتحد الأمريكية في قيادتها للعالم؟ من الملاحظ في احتلال العراق أن أمريكا، أدخلت حلفاء جدد كاستراليا وبولندا ولأول مرة جرت اليابان إلى خارج حدودها- ليس من أجل عيون الشعب العراقي بل من أجل النفط العراقي وإعادة إعمار العراق، ولأن الثقل الأمريكي تحول من لبنان والاردن واسرائيل وتركيا إلى العراق فإن بغداد ستكون أكبر معقل للتواجد الأمريكي حيث تضم أكثر تواجد دبلوماسي غرب الاطلنطي، ولأن امريكا كذلك تخطط لاكتساح أكبر سوقين مستهلكين لتقنياتها من جهة ولوجود قوى عاملة مدربة رخيصة في الهند والصين (مجموع سكانهما ٥٢ مليار نسمة) ولوجودها في منطقة تمتلك ٦٠٪ من احتياطي العالم من النفط فإنها تراهن على قيادة العالم لأمن أوروبا حليفها التقليدي، بل من الشرق الأوسط حليفها الاستراتيجي. ولأن أمريكا تعمل على اكثر من جهة فإنها نجحت بالفعل في إرباك العالم (الخصم) ودارت ولفت حوله في مناورة عسكرية سياسية دبلوماسية فذة شغلته وشاغلته لتضرب مؤخرته فتشل حركة العودة أوالتراجع حتى وصلت إلى قلب المعركة دون منازع ودن مقاومة تذكر وحتى جيوب المعارضة إذا شئنا القول (فرنسا) فقد صمتت أخيراً وباركت بقاء قوات التحالف(أمريكا) في العراق لثلاثة أسباب :- المنظومة الأوروبية وحلف شمال الأطلسي والمصالح الثنائية المشتركة التي لاتفرط فيها فرنسا ومما سهل عملية احتلال العراق تلك الاتفاقيات التي وقعتها الولايات المتحدة مع بعض دول المنطقة وهو نفس المبدأ الذي اعتمده كارتر في نهاية السبعينات من القرن المنصرم أي ان الاستراتيجية تتمحور لكن لاتتغير وتبقى المرونة في التكتيك والتحرك ، ولكن الرهان الامريكي على القيادة (قيادة العالم) بدأ يتراجع لعدة أسباب:-

* أحداث العراق الأخيرة وفشل الإدارة المؤقتة وسوء معاملة العراقيين.
* أحداث أفغانستان وفشل الحليف (باكستان) في تصفية القاعدة.
* عدم إحراز أي تقدم في خارطة الطريق وتدهور عمليات السلام لسببين هما:

– الشريك الفلسطيني استهلك ولم يعد قادراً على تقديم المبادرات.

الشريك الأسرائيلي أصبح أعور الرؤية لا يرى إلا بعين واحدة من زاوية واحدة فلا شريك حقيقي يقوى على فرض إرادرته.

– تباعد السياسة الأمريكية عن سوريا ولبنان وهما حليفان مهمان.

–أحداث المملكة العربية السعودية التي أربكت الادارة الامريكية خصوصاً وجود عدد من الاسرى السعوديين في معتقل جوانتانامو لم يعد هناك في المنطقة فكر قادر على الحوار لإقناع الرأي العام العربي بجدوى فتح حوارات مع كافة مراكز القوة وأصحاب القرار في الولايات المتحدة الامريكية نظراً للاستخدام المفرط لحق الفيتو من قبل الولايات المتحدة في مجلس الأمن وتغير المواطن الامريكي ضد العرب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

لذا يرى الكثير من المحللين السياسيين والعسكريين من داخل الولايات المتحدة أنه لارجعة للولايات المتحدة في استخدام القوة ضد دول المنطقة، ولا بد من ترويض قادة اسرائيل بأن يفتحوا اعينهم بأن هناك شعباً تعداده ثلاثة ملايين في الداخل وأربعة ملايين في الخارج لايمكن تجاهله والقفز على حقوقه المشروعة وأن هناك حرمات للمسلمين والمسيحيين على حد سواء لايمكن أن تدنسها وتطمسها أحذية الجنود الاسرائيليين . حقوق العيش والبقاء يقرها الله عز وجل لايقرها الكنيست ولا البيت الأبيض . وهذا ما أكده القادة الامريكيون لملك الاردن وللقادة العرب، لكن هذه طمأنات صادرة من الرئيس بوش "الابن" نفسه أكدها من قبله الرئيس كلينتون لكن تآكلها عبر الزمن سيدفع بمصالح الشعب الفلسطيني الى المجهول، لذلك لابد من تغيير أسلوب الادارة الامريكية عبر تغيير استراتيجيتها من (القيادة والسيطرة) الى (الحوار واحترام حقوق الآخرين) عندها سيمد الجميع أيديهم للإدارة الجديدة للبيت الأبيض بعد نوفمبر ٢٠٠٤م، وكما قلنا فإن الفكر قادر على كل شيء المهم أن توضع مصالح الطرفين: العالم وامريكا في كفتين متعادلتين حتى لايختل ميزان العدالة بين الشعوب، فالتفوق اليوم للعقل لا للقوة، فإن مايدمر العالم هو استخدام القوة لإقناع العقل والعكس صحيح وهو استخدام العقل للتحكم في القوة ولم تعد القوة العسكرية حلاً لإرهاب الشعوب فمن يملك العلم يملك العالم ولو دامت الدنيا للقوة العسكرية لما انهارت كثير من الإمبراطوريات والدول والحضارات. الشعب العراقي والشعب الفلسطيني يريدان من يقر بحقهما في تقرير المصير لا من يزيح قيادتها وتصفية الزعمات الدينية، فإن تمكنت الولايات المتحدة من الاقرار بهذه الحقوق فإنها ملكت زمام المبادرة وإلا فترخي غطاء الغطرسة على عينها، عندها لن ترى الشمس إلا ظلاماً.

* كاتب عُماني

رأي بالكاريكاتير

الرادعي

alradhi 2 @hotmail.com